من يشاء ويشقي من يشاء لا يسئل عما يفعل وانه المربي والمصلح فيتحلق بحسن
تربيته لنفسه واصلاحه لها ويحسن تربية من هو في كفالته من ولد وزوجة
ورفيق ويصلحهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم **العالمين** اي المخلوقات جمع عالم
او اسم جمع له سمي بذلك لانه علامة على وجود صانعه قال العارف وفي كل شيء
له اية تدل على انه واحد ونقل مقاتل ان الله تعالى ثمانين الف عالم وعن وهب
انها ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وعن المسيب انها الف عالم وستمائة في
البحر واربعمائة في البر وفي رواية عن مقاتل انها ثمانون الفا نصفها في البر ونصفها
في البحر وعن الضحاك انها ثلاثمائة وستون عالما خلقه عراة لا يعرفون خالقهم
وستون الفا مكسيون يعرفونه والله اعلم بمقدارها قال الله تعالى وما يعلم جنود
ربك الا هو وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه كان يقول ان لله تعالى
اربعين الف عالم الدنيا من مشرقها الى مغربها عالم واحد منها آل الميم والحق
ان عوالم سبحانه وتعالى لا تنحصر عددا وان ضمن كل عالم من العوالم المذكورة عوالم
وربما راى المكاشف في الغصن من الشجرة عالما عجيبا اوراقه وفي كل ورقة
خلقا بعد اخر يتمايزون ذكرون الله تعالى ويسمع ذكرهم ويستفيد منهم علوما
كثيرة ومن راى الباب الثاني من الفتوحات وتامل ارض السمسمة بهرته عوالمها
وعجائبها وهذه الاراضي لا يحكمها الا العارفون من اي نوع كان بالروحانية
لا بالجسم **الرحمن الرحيم** صفتان لله وتقدم الكلام عليهما في البسملة **مالك يوم**
الدين قرئ ملك ومالك والاول ابلغ لان معناه المتصرف بالامر والنهي ومعنى
الثاني المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء واليوم اسم لما بين طلوع الفجر وغروب
الشمس فاستعير لما بين خروج الناس من قبورهم الى ان يستقر اهل الدارين
فيها ويطلق على الساعة كما في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والدين الجزاء
على الاعمال والحساب ومنه الكيس من دان نفسه اي حاسبها والاضافة على معنى
في اي مالك الامور في يوم الدين وخص يوم الدين بالذكر مع انه مالكها في الدنيا
ايضا لعدم منازعة في ذلك اليوم بخلافه في الدنيا فانه كان له منازعون في
الملك كنمروذ وغيره **اياك نعبد** اي نطيعك والعبادة اقصى غاية
الخضوع.

الخضوع والتذلل ولذلك لم يستعمل الا في الخضوع لله لانه مولي النعم فكان حقيقا
بالتصى غاية الخضوع والعبودية اذ في منها التذلل والخضوع وقيل بالعكس
لان العبادة فعل ما يرضي الله والعبودية الرضى بما فعل الله **واياك نستعين**
اي نطلب منك المعونة والتاييد والتوفيق ورجع من الغيبة الى الخطاب في
الموضعين لان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اخر كان ادعى لنشاط السامع واكثر
ايقاظا للاصغاء اليه ولما ذكر المحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميزها
عن غيره فناسب ان يخاطب بما ذكر اي يا من هذا شانه نخصك بالعبادة
والاستعانة اي لا نعبد غيرك ولا نستعين به كما يفيده تقدم المفعول فتقديمه
فيهما للتخصيص كما في قوله تعالى واياي فارهبون مع ما فيه من التعظيم والاهتمام
به وتكرير الضمير المنصوب للتنصيص على تخصيصه تعالى بكل من العبادة والاستعانة
وتقديم العبادة لانها من حقوق الله تعالى والاستعانة من حقوق المستعين
ولان تقديم الوسيلة على المسئول ادعى الى الاجابة والقبول ولتوافق رؤس
الاي وانثار صيغة المتكلم مع الغير في الفعلين للايذان بقصور نفسه وعدم
لياقته بالوقوف في مواقف الكبرياء منفردا وان ذلك انما يتصور من عصابة هو من
جملتهم قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه في الباب التسعين والاربعين من فتوحاته
الذي عقده في اسرار الصلاة والقراءة وبنا في هذا الباب عن بعض المعلمين
من الصالحين ان شابا صغيرا كان يقرا عليه القراءة فمر اللوث فسال
عن حاله فقيل له انه يقوم الليل بالقرآن كله فقال له يا ولدي اخبرت انك
تقوم الليل كله بالقرآن فقال هو ما قيل لك فقال يا ولدي اذا كان في هذه الليلة
فاحضرني في قبلتك واقرا علي القرآن في صلاتك ولا تفعل عني فقال الشاب
نعم فلما اصبح قال له هل فعلت ما امرتك به قال نعم يا استاذ قال وهل ختمت
القرآن قال لا ما قدرت على اكثر من نصف القرآن قال يا ولدي هذا احسن اذا
كان بعض هذه الليلة فاجعل من شيوخ من الصحابة ما عدا الذين سمعوا القرآن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تزل في تلاوتك فقال ان شاء الله تعالى
يا استاذ كذلك افعل فلما اصبح سأله الاستاذ عن ليلته فقال يا استاذ ما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)